الدرس 8
نتوقع مكافآت

هل تعرف شارعاً أو بنايةً أُطلق عليها اسم رجلٍ ما تكريماً له؟ انظر حولك، فهناك شوارع وبنايات، طائرات ومطارات، مدن وسفن، أنهار وقرى ... إلخ، أُطلق عليها أسماء أشخاص معيَّنين تكريماً لهم لأجل عمل عملوه لمساعدة شعوبهم ومجتمعاتهم.

ربما سمعت بجائزة نوبل التي تُمنح كل عام لأشخاصٍ حققوا إنجازات من شأنها أن تساعد البشرية جمعاء. وفي بلادي تمَّ تقديم مفتاح العاصمة الذهبي لسفير دولة أخرى تعبيراً عن التقدير والتكريم. كل هذه مكافآت عظيمة لا تقدر بثمن، ولا تُقارَن بأي أجر أو قدر من المال. مع ذلك، هي مكافآت زائلة فانية.

فماذا عن المكافآت التي يقدمها الله؟ إن كان البشر يعرفون كيف يكرمون بعضهم بعضاً، فكم بالحري الله الذي يقدم أكثر من ذلك جداً للذين يحبونه. نعم هو يفعل وأكثر. إنَّ مجرد التفكير بأن المسيح نفسه سيكرمنا أمام الآب، كافٍ لكي نكون أمناء إلى النهاية.

> إذاً... لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا. (عبرانيين 12: 1)

نعم، لنا أن نتوقع مكافآت.

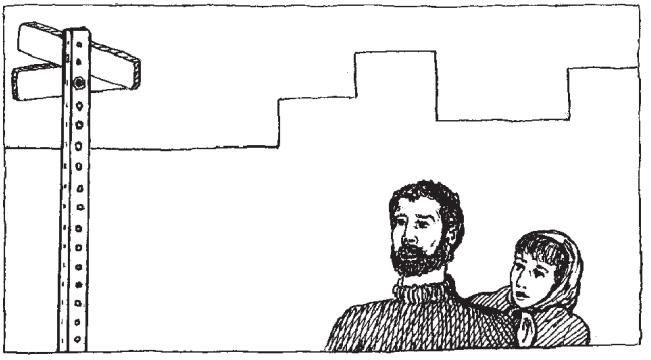

في هذا الدرس:

مكافآت حالية
حضور الرب
الشعور بالرضى
مكافآت مستقبلية
مكافآت معروفة
مكافآت غير معروفة

يساعدك هذا الدرس على:

إدراك أنَّ الله أعدَّ مكافآت رائعة لأولئك الذين يشهدون ببشارة الإنجيل عن يسوع.

مكافآت حالية

الهدف 1. أعطِ أمثلة عن المكافآت التي لنا أن نتوقعها بينما نمارس الكرازة الشَخصية.

العامل في الكرازة الشخصية لا يعمل من أجل المكافأة. ليست المكافأة هدفه. إنما هو يعمل لأن الله أحبه ولأن يسوع خلَّصه. إنه يذهب إلى الناس طاعةً لوصية المسيح. وهو يعمل أيضاً لأن الشهادة صارت جزءاً من طبيعته الجديدة في المسيح. إنه يعمل لأنه يحب الآخرين ويريد لهم أن يتمتعوا بالرجاء نفسه وبمعنى الحياة نفسه الذي يتمتع هو بهما في المسيح يسوع.

ومع أنَّ المكافأة ليست هدفاً من أهداف المؤمن الشاهد للمسيح، فقد سُرَّ الله أن يقدم له مكافآت كثيرة. وبرأيي، ليس هناك من عملٍ مُجزٍ في العالم كله أكثر من عمل الكرازة الشخصية.

وتشمل هذه المكافآت الحاضر والمستقبل، فمنها الزمني المؤقت والأبدي الدائم. منها المادي الملموس ومنها الروحي.

حضور الرب

من أعظم المكافآت الحالية في الكرازة الشخصية أننا نكون متأكدين من حضور الرب المستمر. فبعد موته وقيامته أرسل يسوع تلاميذه إلى العالم أجمع لكي يشهدوا ببشارة الإنجيل للخليقة كلها. إنه عملٌ عظيم بلا شك والمصاعب أمامهم كثيرة. وربما تساءل التلاميذ كيف لأشخاص عاديين مملوئين بالخوف مثلهم - أن ينشروا أخبار المسيح السارة في العالم كله؟!

لكن، وقبل أن يعبِّروا عن خوفهم هذا، استطرد يسوع مؤكداً لهم حضوره الدائم معهم.

...فاذهبوا... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. (متى28: 20)

لقد دُفع إلى يسوع كل سلطان في السماوات وعلى الأرض، وقدرته لا تعرف حدوداً أو قيود. لم يكن ممكنًا أن يمسك من القبر ولا من الموت. لا يحتاج إلى جواز سفر، فكل البلاد مفتوحة أمامه. إنَّ الحضور الدائم لشخصٍ كهذا في حياتنا اليومية وخدمتنا، لهو حقاً أعظم مكافأة يمكن الحصول عليها. وهذه المكافأة تساعدنا على الثقة المستمرة بربنا ومخلّصنا.

الله يُمكِّن دائماً خدامه المخلصين من تتميم إرادته. لقد أرسل موسى لتحرير شعبه من عبودية مصر، وعرف موسى أنَّ العمل أثقل من أن يحمله. وهكذا بدأت التساؤلات والشكوك تتسرب إليه، فكيف له أن يتدبر وحده أمر ذلك الشعب كله؟!

إنها مهمةٌ مستحيلة! وما أن أدرك موسى ضعفه حتى لجأ إلى الله، فوعده الله بأنَّ حضوره المستمر سيرافقه كل الطريق عبر تلك البرية القاحلة، إلى أن يصل الشعب إلى مبتغاهم. وكان موسى قد أجاب الله قائلاً:

... إن لم يَسِرْ وجهُك، فلا تصعدنا من ههنا. (خروج 33: 15)

بالنسبة لموسى، كانت الطريقة الوحيدة لنجاح مهمته أن يتيقن من حضور الرب المستمر. ولكي نتمكن من الشهادة للآخرين بنجاح وشجاعة. لكي نتمكن من مشاركة الناس بما اختبرناه في المسيح - هناك طريقةٌ وحيدة هي الحضور المستمر لرب الحصاد معنا ليل نهار.

سُجن الرسول بولس، وواجه مصاعب كثيرةً بسبب إعلانه لأخبار المسيح السارة. أصدقاؤه جميعهم وحتى العاملون معه في الإنجيل تركوه. عندما وقف أمام القضاء باسطاً دعواه، لم يقف إلى جانبه أحد. مع ذلك، تجده يقول في إحدى رسائله لتيموثاوس:

ولكن الرب وقف معي وقواني، لكي تتم بي الكرازة ويسمع جميع الأمم... (2 تيموثاوس 4: 17)

ألا تريد أن تتمتع بهذه الثقة الكاملة في حياتك اليومية وفي خدمتك للمسيح، حتى في أوقات الوحدة والمصاعب؟ حقاً إنها مكافأة عظيمة! لكنها مشروطة بشرط واحد. عليك أن تذهب أولاً، لأن الوعد هو:

فاذهبوا . . وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. (متى28: 20)

تمـــرين

1. ما هو الوعد الرائع الذي أعطاه يسوع لتلاميذه عندما أرسلهم للشهادة ببشارة الإنجيل؟

.....

2. كيف لذلك الوعد أن يتحقق في حياتنا نحن؟

.....

3. من وقف إلى جانب بولس الرسول وهو في السجن؟

.....

4. كيف تمكن موسى من قيادة الشعب القديم عبر البرية القاحلة إلى الأرض الخصبة؟

.....

5. ماذا ينبغي أن يكون هدفنا من وراء الشهادة للآخرين ببشارة الإنجيل؟

أ. المكافآت

ب. جذب الناس إلى المسيح

الشعور بالرضى

إن كان ثَمَّة مكافأة يسعى إليها العامل في حصاد الرب، فهي، بلا شك، الفرح بإنجاز العمل بنجاح. ذلك أفضل جداً من راتب مغري! وقد قدم لنا يسوع مثالاً جيداً عن ذلك في مثل الثلاثة عبيد (متى 25: 14-30). فقد أُعطي كلٌ منهم عملاً لكي ينجزه. كل واحد على قدر طاقته. لكن اثنين منهم فقط تمتعا بفرح سماع كلمات السيد: "نعَمَّا أيها العبد الصالح والأمين" (أي أحسنت صنعاً). أمَّا الثالث فقد وقف أمام سيده خائفاً مرتجفاً لأنه لم ينجز العمل المطلوب، وهكذا حرمه السيد من المكافأة.

عملت مدة أربع سنوات معلماً في بلدي. وفي إحدى السنوات، كُلِّفت بتدريس صف من صفوف الأطفال المبتدئين. وكان في الصف 70 طفلاً جاءوا جميعاً من إحدى القرى، ولم يكن أحدهم يعرف أي شيء عن اللغة الفرنسية، فكان علي أن أبدأ من لا شيء!

وفي نهاية العام الدراسي، كان بإمكانهم التحدث باللغة الفرنسية وفهمها. بل كان بإمكانهم أن يقرأوا اللغة الفرنسية. كان ذلك مذهلاً! وبالنسبة لي، ما من مكافأة كانت تفوق ذلك الشعور العميق في نفسي. ذلك الفرح بإنجاز العمل المطلوب.

وهذا صحيح أيضاً في الكرازة الشخصية، عندما نرى مؤمناً جديداً يعيش حياةً روحيةً رائعةً، ويسبِّح الرب، أو يكلم مجموعةً من الشباب، أو يعمل عمل المُبشِّر شاهداً لشخص آخر باختباره الروحي - فإن ذلك المشهد مكافأة لا تقاس بحسابات الغنى الأرضي. هي حقاً مكافأة عظيمة أن نعرف أنَّ الله استخدمنا لإنقاذ نفسٍ من الضياع الأبدي، وأنَّ الملائكة في السماء قد فرحت بذلك. يقول يسوع نفسه مخاطباً بطرس:

> ... وكلٍ من ترك بيوتاً أو اخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو امرأةً أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية. (متى 19: 29)

لقد عانى كثيرون من المؤمنين الأوائل في بلادي من صعوبات كثيرة. قُطع بعضهم عن عائلاتهم وأصدقائهم، وتألموا كثيراً، لكن الرب كان أميناً معهم، إذ جعلهم أعضاء عائلةٍ جديدة هي عائلة الله، وباركهم الله بكل بركةٍ روحية. أينما ذهبت تجد لك في هذا العالم إخوة وأخوات في المسيح. قد لا تعرف لغتهم، قد يختلف لون بشرتك عن لون بشرتهم، لكنك سترى وستشعر بمحبة أخوية تربطكم جميعاً. فإن خسرت صديقاً واحداً بسبب قبولك المسيح، أو بسبب شهادتك الشخصية عن المسيح، فإن الله سيكافئك بأصدقاء كثيرين في عائلة الله الكبيرة.

أما ترك إبراهيم بيته وعشيرته وأصدقاءه وحقوله ليطيع الرب؟ فأعطاه الله عوضاً عن ذلك أرضاً جميلة، وجعله أباً لأمم كثيرة. لقد باركه الله فعلاً بكل بركات الغنى الأرضي والسماوي، حتى أنَّ أحد خدامه قال مخاطباً لابان أخا رفقة:

> ... الرب قد بارك مولاي جداً فصار عظيماً، وأعطاه غنماً وبقراً وفضةً وذهباً ... وولدت سارة امرأة سيدي ابناً لسيدي بعدما شاخت... (تكوين 24: 35، 36)

فإذا أطعنا وصية المسيح وذهبنا نعلن بشارة الإنجيل في كل مكان. إذا أعطينا المجال للرب لكي يستخدمنا، نكون مثل أولئك الذاهبين ذهاباً بالبكاء حاملين مبذر الزرع، فنجيء مجيئاً بالترنم حاملين حُزَمَناً (مزمور 126: 6).

التلاميذ السبعون الذين أرسلهم يسوع، رجعوا فرحين بما استطاعوا أن يعملوه باسم الرب. فلا أعظم من شعورنا بالرضى عندما يستخدمنا الله لربح الآخرين له.

تمـــرين

6. ماذا حدث لإبراهيم عندما ترك بيته ليتبع الله؟

.....

7. ما المكافأة التي يتوقعها العامل في الكرازة الشخصية عندما يذهب حاملاً مبذر الزرع؟

.....

8. ضع إشارة (×) أمام كل عبارة تمثل مكافأةً تلقيتها أنت شخصياً منذ أن قبلت المسيح مخلِّصا لك.

.... أ. إخوة وأخوات في المسيح

.... ب. الفرح برؤية شخصٍ يأتي إلى المسيح بسبب شهادتي

.... ج. الشعور بالرضى بسبب خدمتي للمسيح

.... د. أصدقاء جدد كثيرون يحبون المسيح

.... هـ. حضور الله معي دائماً

مكافآت مستقبلية

مكافآت معروفة

الهدف 2. بيّن أية مكافآت تتوقعها في المستقبل إذا كنَّا نشهد باختبارنا الشخصي.

بالإضافة إلى المكافآت الحالية التي نستطيع أن نتمتع بها في الحاضر، هناك الكثير من المكافآت الأبدية وعد بها الله أولئك الطائعين وصية المسيح بالكرازة ببشارة الإنجيل.

والنوع الأول من تلك المكافآت المستقبلية هو المُعلن منها بوضوح في كلمة الله، وسنسميها المكافآت المعروفة.

وسنتطرق فيما يلي إلى بعضها.

1 "والفاهمون يضيئون كضياء الجَلَدْ، والذين ردّوا كثيرين إلى البرّ كالكواكب إلى أبد الدهور" (دانيال 12:3).

[والكلمة العبرية المترجمة "كواكب" هنا تعني "نجوم" أيضا] وقد بيَّن لنا العلم أنَّ النجوم التي نراها، إنما هي بعيدة جداً عنَّا، حتى أنَّ مركبةً فضائية تسير بسرعة الضوء تحتاج إلى شهور، وربما سنوات، لكي تصل إلى أقرب تلك النجوم ومع ذلك، فإننا - ونحن هنا على الأرض - نستطيع أن نراها وهي تشعّ بجمالٍ أخَّاذ! أليس رائعاً أن نعلم أننا سنضيء كالنجوم والكواكب في ملكوت الله إن كنَّا قد قدنا كثيرين إلى المسيح!

2 سنملك مع المسيح! قد خلَّصنا المسيح لتكون لنا الحياة الأبدية. وهذا بحد ذاته يكفي لكي يجعلنا نقفز فرحاً! ما من مكافأة أعظم من ذلك. لكن الله وعدنا أيضاً بعرشه. نعم سنملك معه إلى الأبد. سنكون مثل المسيح. هذا ما بيَّنه المسيح بوضوحٍ قبيل صعوده إلى الآب.

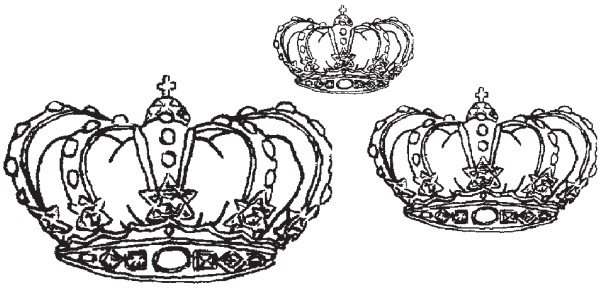

3 وقد وعد الله الذين يحبونه بأكاليل كثيرة نذكرها فيما يلي:

أ. إكليل البرّ (2 تيموثاوس 4: 8)

ب. إكليل لا يفنى (1 كورنثوس 9: 25)

ج. إكليل الحياة (يعقوب 1: 12)

د. إكليل المجد (1 بطرس 5: 4)

كل هذه الأكاليل تكون لنا إن نحن عملنا العمل الذي استأمننا الرب عليه. علينا أن ننجز العمل بغيرةٍ وأمانة إلى المنتهى. تذكَّر أنك لا تُضيِّع بهذا وقتك كما يحلو لبعضهم أن يقول. أنت لا تركض مضارباً الهواء، لكن ثبِّت عينيك نحو السماويات، لأن هذا العالم سيفنى بكل ما فيه من غنى، أمَّا خدمتنا للرب فتثبت إلى الأبد.

تمـــرين

9. ماذا ينبغي أن نفعل لكي نضيء كالكواكب؟

.....

10. ما معنى أننا سنملك مع المسيح؟
   أ. سنشاركه في ملكوته السماوي.
   ب. كثيرون سيسجدون أمامنا لعبادتنا.

11. أهم عمل نعمله هو ما نعمله للرب، لأن ذلك العمل:
   أ. سيفنى قريباً.
   ب. سيثبت إلى الأبد.

12. اقرأ 2 تيموثاوس 4: 8؛ 1 كورنثوس 9: 25؛ يعقوب 1: 12 و1 بطرس 5: 4. ما هو موضوع هذه الأعداد جميعاً؟

.....

مكافآت غير معروفة

في الرؤيا التي أعطاها ليوحنا، يقول يسوع نفسه:

ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله. (رؤيا 22: 12)

وفي حديث لتلاميذه قال:

طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الإنسان. أفرحوا في ذلك اليوم وتهللوا. فهوذا أجركم عظيم في السماء . . . (لوقا 6: 22-23)

وفي رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس، يذكِّرهم بولس بوعد الله العظيم الذي أعلنه منذ القديم:

ما لم ترَ عينٌ ولم تسمع أُذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعدَّه الله للذين يحبونه (1 كورنثوس 2: 9)

نحن لا نعرف كل ما أعده لنا الله من مكافآت، فمن أفراح السماء أننا سنرى ما أعده لنا الله. لكن الفرح الأعظم هو أن نرى في السماء رجالاً ونساءً وأولاداً وبناتاً كنَّا قد شهدنا لهم بالبشارة العظيمة عن المسيح، فيا له من يومٍ عظيم!

تمـــرين

13. نعرف أنَّ خدمة يسوع تستحق أن نقوم بها رغم ما تسببه من صعوبات، وذلك...
    أ. لأن الله سيعاقب أولئك الذين يضطهدوننا.
    ب. لأن الله سيكافئنا إن تألمنا من أجله.

14. ما هي أجمل مكافأة نستمتع بها عندما نصل إلى السماء؟

.....

.....

.....

تهانينا فقد انتهيت من هذه الدراسة. ليباركك الرب بينما تسعى إلى الشهادة ببشارة الإنجيل السارة أمام كل الذين يُرسلك الروح القدس إليهم. وبينما تفعل ذلك، ربما يلزمك أن تعيد قراءة بعض الدروس لكي تتذكر ما تتطلبه الكرازة الشخصية من خطوات. فإذا شعرت بالإحباط، أعد قراءة هذا الدرس الأخير، ولا تنسَ أنَّ يسوع المسيح معك كل الأيام، وأنه سيعينك دائماً.

تحقق من إجابتك

1. وعدهم أن يكون معهم دائماً.
2. بأن نكون أمناء بالشهادة عن ما عمله المسيح في حياتنا.
3. الرب.
4. لأن الرب كان معه.
5. ب. جذب الناس إلى المسيح.
6. أكرمه الرب وأعطاه أكثر جداً مما كان لديه.
7. يتوقع أن يرجع بالفرح والتسبيح.
8. لقد وضعت (×) أمام كل العبارات. أرجو أنك فعلت ذلك أيضاً.
9. علينا أن نرد كثيرين إلى البرّ.
10. أ. سنشاركه في ملكوته السماوي.
    (سنعبده ونمجده إلى الأبد؟)
11. ب. سيثبت إلى الأبد.
12. موضوعها هو الأكاليل التي سنأخذها لأننا نحب ونخدم يسوع.
13. ب. لأن الله سيكافئنا إن تألمنا من أجله.
14. هي الفرح برؤية الناس الذي قبلوا المسيح بسبب شهادتنا لهم ببشارة الإنجيل.

تمت متطلبات الدروس 5-8. لطفاً أرسل ورقتي الإجابة للقسمين الأول والثاني معاً إلى موجهك، واطلب نصيحته بخصوص دراسة كتاب آخر.

ملاحظات